السوية ؟ اوليس هناك تفرقة فاضحة ما بين اليهودي القادم من الغرب واليهودي الشرقي ؟ وغونين لم يتطرق الى هذه المشكلة البتة وكأنها غير موجودة ٠

ويندد المؤلف بالاساليب التي تستعملها اسرائيل ضد العرب عامة والفلسطينيين خاصة اذ انه يخاف ان يأتي يوم يستعمل فيه الاسرائيليون الاساليب نفسها ضد اليهود !

ويرى غونين ان الحركة الصهيونية تواجه مشاكل عديدة داخلية اهمها :

اولا ، كيفية التوفيق ما بين اسرائيل التي تريدها الصهيونية دولة عصرية ، مدنية من جهة والتراث الديني اليهودي من جهة اخرى ٠

ثانيا ، بما ان اسرائيل لم تتخذ موقفا واضحا ازاء ما تعتبره حدود اسرائيل وما هو خارج اسرائيل ، يظل السؤال حول القبول بحدود اسرائيل كما كانت قبل عام ١٩٦٧ او المبالغة في المشاريع التوسعية التي قد تمتد من النيل الى الفرات قائما ٠

ثالثا ، ما هي سياسة اسرائيل تجاه العرب ؟ وكيف تعامل الفلسطينيين ؟

رابعا ، الى اي مدى تأثرت النفسية اليهودية بالحملة النازية ؟

يشدد الكاتب على فكرة ان ما يجمع اليهود ويشدهم بعضهم الى البعض هو التراث الديني اليهودي الذي برزت منه فكرة الامة اليهودية او اسرائيل ٠ وهناك تياران يتصارعان في اسرائيل وقد يؤديان الى « ثورة ثقافية » : فمن جهة نشأ في اسرائيل جيل جديد ، جيل « الصبرا » الذي لا يؤمن كثيرا بالدين اليهودي ، ويرفض تراث اليهود طوال فترة التشرد ٠ فالجيل الناشىء لا يريد ان يعتبر تاريخ اليهود في اوروبا جزءا منه اذ ان هذا التاريخ يعطي صورة سلبية للغاية عن نفسية اليهودي فهو مشرد ، مسكين ، منبوذ وذليل ٠ فالاسرائيلي الذي ولد وترعرع في اسرائيل لديه شعور بالقوة والسيطرة وهذا الشعور كان مفقودا ما بين يهود العالم ٠ وغالبا ما يتساءل الشباب الاسرائيليون ، لماذا لم يتحدى الشعب اليهودي النازية في المانيا ؟ ولماذا استسلم دون ان يقاوم ؟ ولماذا ذهب الى الموت وكأنها مشيئة الهية ؟ واذ ذاك يرفض الصبرا الاعتراف بأن هناك صلة حميمة ما بين الماضي والحاضر ٠ ومن جهة اخرى، تيار ديني محافظ يعتبر ان الصهيونية تابعة لليهودية وليس العكس ٠

ولقد تصدى المفكر أحد هاعام لهذه المشكلة في كتاباته العديدة وحاول ان يصور ما قد تنتهي اليه اسرائيل ان هي تخلت عن تراثها وحضارتها اليهوديتين ٠ ويعتقد هاعام بانه اذا طغت النزعة الصهيونية السياسية البحتة دون الاهتمام بالنواحي الروحية والثقافية فان مستقبل اسرائيل مظلم للغاية ٠

ويخلص غونين الى القول بأن على الاسرائيليين ان يقبلوا بتراثهم الديني كله والا يرفضوا قسما ويرضوا بالاخر ٠ فالكثيرون منهم يتعصبون مثلا للغة العبرية ويرفضون ان يسموا يهودا ويستبدلون ذلك بكلمة عبرانيين ومنهم من بالغ في ذلك مثال « حركة الكنعانيين » التي تؤمن بأنه لم يكن هناك امة يهودية بل امة عبرية تمتد من النيل الى الفرات وتشمل كل من تكلم العبرية انذاك ٠ فمفهوم الامة بالنسبة لهم يرتكز على ارض ولغة مشتركتين والدين ليس من مقومات الامة ولهذا ترفض الحركة الدين اليهودي وكذلك الصهيونية لان هذه الاخيرة بنيت على افكار دينية ٠

ولا يتساءل غونين على اي اساس